قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين الى قوله تعالى
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون الى اخر السورة
وقوله ولقد استهزئ برسل من قبلك الاية قال مكى سلاه الله
تعالى بما ذكر وهون عليه ما يلقى من المشركين واعلمه ان
من تمادى على ذلك يحل به ما حل بمن قبله ومثل هذه
التسلية قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من
قبلك ومن هذا قوله تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم من
رسول الا قالوا ساحر او مجنون عزاه الله بما اخبره عن
الامم السالفة ومقالها لانبيائهم قبله ومحنتهم بهم
وسلاه بذلك عن محنته بمثله من كفار مكة وانه ليس اول
من لقى ذلك ثم طيب نفسه وابان عذره بقوله تعالى فتول
عنهم اى اعرض عنهم فما انت بملوم اى فى اداء ما بلغت
وابلاغ ما حملت ومثله قوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك
باعيننا اى اصبر على اذاهم فانك بحيث نراك ونحفظك
سلاه الله بهذا فى آى كثيرة من هذا المعنى **الفصل السابع**
فيما اخبر الله تعالى به فى ايات كثيرة فى كتابه العزيز من عظيم
قدره وشريف منزلته على الانبياء وخصوصة رتبته

قوله

قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة الى قوله من الشاهدين قال ابو الحسن القابسى
استخص الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بفضل لم يؤته
غيره ابانة به وهو ما ذكره فى هذه الاية قال المفسرون اخذ
الله الميثاق بالوحى فلم يبعث نبيا الا ذكر له محمدا ونعته
واخذ عليه ميثاقه ان ادركه ليؤمنن به وقيل ان بينه لقومه
ويأخذ ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم وقوله ثم جاءكم الخطاب
لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم قال على بن ابى
طالب رضى الله عنه لم يبعث الله نبيا من ادم فمن بعده الا
اخذ عليه العهد فى محمد صلى الله عليه وسلم ان يبعث وهو حى
ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه ونحوه
عن السدى وقتادة فى آى تضمنت فضله من غير وجه واحد
قال الله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح الاية وقال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله
وكيلا روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال فى كلام بكى به
النبى صلى الله عليه وسلم فقال بابى انت وامى يا رسول الله لقد
بلغ فضيلتك عند الله ان بعثك آخر الانبياء وذكرك فى اولهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)